

— ١٤٣ —

وهو معصوم من الذنن التي قد تفسد على المرء دينه (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه أجرى عليه عمله الذي كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان) .

(٥) وقد يظن المفسدون أنهم مجاهدون ، كما قد يظن أعوان الظلمة أنهم مجاهدون . ولكل إنسان أن يدعى أنه مجاهد بعمله . والفصل بين الحق والباطل هو سبيل الله واعلاء كلمته وأية وجهة تسلك سبيلا غير هذا أو تمجه اتجاهها بعيدا عن هذا فليس ذلك بجهاد (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) .

(٦) وما جاء من فضل للمجاهدين إنما يعني طوائف معينة ونفوسا محددة . قلوب حركتها إلى الجهاد شعور ومسئولية ، ونفوس حملها على البذل لإيمان بالله ورسوله هم رجال لا تلبسهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هؤلاء تكفل الله لهم بالأجر وهم قد قبوا عهده (تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي . فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة . والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيأته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق ذلك على المسلمين ما قدمت. خلف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجهون سعة ، ويشق عليهم أن يتخذنوا عني والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) .

(٧) هكذا أمنية نبي ورسول ، وإحساس بشعور من حوله . تكاليف مادية هي التي تمنع المسلمين من الخروج في سبيل الله . (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ، ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) يالها من نفوس